



لا اله الا الله

الله
رسول
محمد

نظرة على الجهاد العالمي

3 - 18 تشرين أول/ أكتوبر 2017

أهم الأحداث هذا الأسبوع

◀ تسارعت خلال الأسبوع الأخير عملية الانهيار السريع للدولة الإسلامية التي توشك على خسارة آخر معاقلها في سوريا والعراق. فيما يلي أهم مقومات المشهد الراهن:

◆ **الرققة:** قوات سوريا الديمقراطية (SDF) ذات الغالبية الكردية وبمساعدة جوية أمريكية حررت مدينة الرقة بشكل شبه نهائي، وذلك بعد أربعة شهور من القتال. أعلن مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية (SDF) عن انتصارهم في المعركة. وأعلن التحالف الدولي عن احتلال حوالي 95% من مساحة الرقة. ووفقاً لاتفاقية تم التوصل إليها مع تنظيم الدولة الإسلامية، فقد تم إخلاء 275 مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية مع عوائلهم من المدينة، وبقي الآن في المدينة ما بين 250-300 مقاتل، معظمهم من الأجانب الذين لم تشملهم الاتفاقية.

◆ **دير الزور:** معظم المدينة (حوالي 80% منها) التي يتحصن فيها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية قد سقطت بأيدي القوات السورية. وتواصل القوات السورية تقدمها في المدينة فيما تتحرك باتجاه الجنوب الشرقي على امتداد نهر الفرات بغية استكمال تنظيف المنطقة من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. وقامت قوات الجيش السوري بإعادة تشغيل المطار العسكري في دير الزور.

◆ **الميادين:** هذه المدينة التي كانت تُعتبر معقلاً لتنظيم الدولة الإسلامية، احتلتها القوات السورية بسهولة نسبية بعد بضعة أيام من القتال. وبهذا خلقت القوات السورية تتابعاً جغرافياً تحت سيطرتها على ضفتي نهر الفرات من دير الزور وصولاً إلى الميادين. ومن المفترض أن تواصل القوات السورية تقدمها على امتداد نهر الفرات باتجاه الحدود السورية-العراقية، حيث بقيت مدينة البوكمال، وهي آخر معقل هام لتنظيم الدولة الإسلامية في محيط نهر الفرات (وفي سوريا عموماً).

◆ **القائم:** تقع هذه المدينة على الجانب العراقي من الحدود مع سوريا. والآن تستعد القوات العراقية والمليشيات الشيعية التي تدعمها إيران (الحشد الشعبي) لإطلاق حملة عسكرية لاحتلال المدينة.

◆ **الحويجة:** مدينة الحويجة والمحيط من حولها، حيث كانت هناك مقاطعة بارزة لتنظيم الدولة الإسلامية في شمال شرق العراق، سقطت بأيدي القوات العراقية والحشد الشعبي (مليشيات شيعية برعاية إيران). وعلى إثر ذلك من المتوقع أن تقوم القوات العراقية والحشد الشعبي بتوجيه جهودها نحو مدينتي راوه والقائم عند مرتفعات نهر الفرات قرب الحدود مع سوريا، وذلك بهدف تنظيف محافظة الأنبار.

◀ وإزاء الهزائم التي لحقت بتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا وفي العراق فقد برزت قدرات تنظيم الدولة الإسلامية العملياتية في ولاية سيناء، حيث قام التنظيم خلال الأيام الأخيرة بتنفيذ سلسلة من الهجمات المركبة ضد قوات الأمن المصرية. شارك في تلك العمليات إرهابيون انتحاريون كانوا يرتدون في حالتين على الأقل زي الجيش المصري. وخلال تلك العمليات تم إطلاق صواريخ على أهداف مصرية وكذلك على منطقة أشكول في إسرائيل. وأفادت التقارير أن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قاموا خلال إحدى العمليات بسرقة حوالي مليون دولار من البنك الوطني في مركز العريش.

التدخل الروسي

مؤتمر صحفي لرئيس شعبة العمليات في هيئة الأركان الروسية

◀ في مؤتمر صحفي عقده سيرغي رودسكوي، رئيس شعبة العمليات في هيئة الأركان الروسية، قام بتلخيص القتال في سوريا خلال الشهر الأخير، حيث طرأ خلاله تغيير ملحوظ على الوضع في سوريا. فيما يلي أهم ما جاء على لسانه (موقع وزارة الدفاع الروسية، 13 تشرين الأول / أكتوبر 2017):

- ◆ قام الجيش السوري خلال الشهر الأخير بتحرير مساحة 5481 كيلومتر مربع و 142 بلدة. وفي وسط سوريا تم طرد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من 57 بلدة في الأراضي التي تم تحريرها.
- ◆ قامت قوة من الجيش السوري بقيادة الفريق سهيل الحسن وبدعم من الطائرات الروسية بتحرير المحيط الممتد على طول نهر الفرات بشكل نهائي من الشمال الغربي ومن الشمال إلى مدينة دير الزور.
- ◆ وتقدمت قوة من الجيش السوري مسافة 37 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من دير الزور واحتلت مدينة الميادين التي كان يخطط تنظيم الدولة الإسلامية لتحويلها إلى معقل مُحكم التحصين.
- ◆ تصاعدت الهجمات الجوية بنسبة 1.5. وخلال الأسبوع الأخير قامت الطائرات الروسية بتنفيذ 383 طلعة جوية وضربت 993 هدفاً بالقرب من دير الزور. كما وتمت خلال الشهر الأخير ثلاث ضربات بصواريخ جو أرض مجنحة من نوع Kh-101 تم إطلاقها من قاذفات استراتيجية وصواريخ مجنحة من نوع "كالبير" تم إطلاقها من الغواصات. وقد أصابت الصواريخ بعيدة المدى 37 موقعاً، ومن جملتها مستودعات ذخيرة وقوى بشرية ومنشآت وقواعد اتصال ومواقع قيادة تابعة "للإرهابيين".
- ◆ وقد تم لفت الأنظار بشكل خاص إلى تصفية قيادات المنظمات الإرهابية، حيث تم خلال الشهر الأخير تصفية 31 قائداً. وقال الناطق انه في 3 تشرين الأول / أكتوبر 2017، وبناء على معلومات استخباراتية بشأن اجتماع لقيادات جبهة فتح الشام، قامت الطائرات الحربية الروسية بقصف موقع الاجتماع. وعلى حد أقوال الروس فقد أسفرت الضربة عن إصابة أبو محمد الجولاني، زعيم فتح الشام، إصابة بالغة وقُتل معه عدد من القيادات البارزة في التنظيم. ونفت هيئة تحرير الشام خبر إصابة الجولاني ومقتل قيادات بارزة في التنظيم (الجزيرة، 4 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



سيرغي رودسكوي في المؤتمر الصحفي (موقع وزارة الدفاع الروسية، 13 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

مزاعم تنظيم الدولة الإسلامية عن أسر جنود روس

◀ في 3 تشرين الأول / أكتوبر 2017 نشر تنظيم الدولة الإسلامية شريطاً مصوراً يظهر فيه على حد قول التنظيم جنديان روسيان تم أسرهم في قرية الشولا (Al Shoula)، على مسافة نحو 31 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من دير الزور. أحد الأسرى الذين ظهروا في الشريط يقول باللغة الروسية أن اسمه زابولوتني رومان فاسيليف وأنه من مواليد سنة 1979 في قرية راسفيت في منطقة أكسايسك في قضاء روستوف. كما ويقول الأسير أنه وقع أسيراً بأيدي تنظيم الدولة الإسلامية في قرية الشولا خلال هجوم مضاد لتنظيم الدولة الإسلامية وأنه قد أُسر معه أيضاً تسوركانو غريغوري من مواليد سنة 1978 من منطقة دوموديدوفو (حق، 3 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



الأسيران الروسيان في الشريط المصور الذي نشره تنظيم الدولة الإسلامية. على اليمين: زابولوتني رومان فاسيليف. على اليسار: تسوركانو غريغوري (حق، 3 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◀ سارعت وزارة الدفاع الروسية إلى نشر نفي لهذا الخبر. وجاء في البيان الذي أصدرته وزارة الدفاع الروسية أن تنظيم الدولة الإسلامية لم يخطف ولم يأسر أي جنود روس في محافظة دير الزور أو في أي محافظة أخرى في سوريا (روسيا اليوم، 3 تشرين الأول / أكتوبر 2017). ورغم النفي فقد أفادت منظمات روسية شبه عسكرية أنها تعرفت على الأسيرين الروسيين. وقالت جمعية بويوي براتسبو (أخوة القتال) التي ينتمي إليها جنود سابقون أن أحد الأسرى هو غريغوري تسوركانو وهو عضو في الجمعية. وفي غضون ذلك قالت منظمة شبه عسكرية من القوزاك الروس أن رومان زابولوتني هو طبّاح كان يعمل في المقاهي والمطاعم المتعددة في منطقة روستوف وأنهم لا يعرفون كيف وصل إلى سوريا. ونشرت منظمة أخرى تُدعى دون كوزاك هوست صورة لزابولوتني رومان وهو يرتدي الزي العسكري (Swissinfo، 4 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

أهم التطورات في سوريا

معاقل تنظيم الدولة الإسلامية على امتداد نهر الفرات: صورة الوضع الراهن



- ◀ الرقبة: سيطرت قوات سوريا الديمقراطية (SDF) بشكل شبه نهائي على المدينة وتعمل الآن على القضاء على آخر جيوب المقاومة.
- ◀ دير الزور: حوالي 80% من مساحة المدينة تخضع لسيطرة القوات السورية.
- ◀ الميادين: سقطت المدينة بسهولة نسبية في أيدي القوات السورية.
- ◀ البوكمال: لا تزال المدينة خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.
- ◀ مدينة القائم على الجانب العراقي من الحدود: لا زال تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على المدينة وهي الآن "محط أنظار" القوات العراقية.

انتهاء معركة احتلال الرقبة

بعد أربعة شهور من القتال المتواصل تم تحرير مدينة الرقبة من أيدي تنظيم الدولة الإسلامية. سيطرت قوات سوريا الديمقراطية (SDF) على ميدان النعيم في وسط المدينة، حيث استخدم مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية هذا الميدان كموقع لتنفيذ أحكام الإعدام (وقد أطلق السكان على هذا الميدان اسم "ميدان الجحيم"). وسيطرت قوات سوريا الديمقراطية (SDF) على معاقل أخرى لتنظيم الدولة الإسلامية، ومن جملتها المستشفى الوطني والملعب في وسط المدينة (قاسيون، رويتزر، 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017). بقي في المدينة الآن مقاتلون من تنظيم الدولة الإسلامية، غير أنهم لا يشكلون قوة مقاومة جدية. في 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017 أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (SDF) أنها سيطرت على كامل المدينة وأن آخر مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قد خرجوا من المدينة مع عوائلهم متجهين إلى دير الزور (القدس العربي، 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017). وبالمقابل قال الكولونيل رايان ديلون، الناطق باسم التحالف، أن 95% من مساحة المدينة قد سقطت بأيدي قوات سوريا الديمقراطية (SDF) ولا زالت أعمال تنظيف المدينة مستمرة.



مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية (SDF) وحلفائهم على ناقلة جنود في مدينة الرقة
(حساب تويتر، Arin sheikhmos@sheikhmos1987، 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◀ صور من مدينة الرقة تشهد على الدمار الكبير الذي لحق بالمدينة جراء القتال وجراء تفجير السيارات الملغمة والألغام التي مارسها تنظيم الدولة الإسلامية، وكذلك نتيجة ضربات طائرات التحالف الدولي (حساب تويتر الرقة تذبح بصمت@Raqqqa_SL، 12 و-16 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



على اليمين: دمار شامل في مدينة الرقة (حساب تويتر الرقة تذبح بصمت@Raqqqa_SL، 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017). على اليسار: ألغام ذاتية الصنع زرعتها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في أنحاء الرقة (حساب تويتر الرقة تذبح بصمت@Raqqqa_SL، 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◀ نشر المرصد السوري لمراقبة حقوق الإنسان (17 تشرين الأول / أكتوبر 2017) معطيات عن الخسائر بالأرواح في مدينة الرقة: قُتل 1117 مواطناً وجرح مئات، ومنهم ما لا يقل عن 1101 قُتلوا بفعل غارات طائرات التحالف؛ قُتل 155 مدنياً آخرين أثناء محاولتهم الهروب من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية؛ قُتل ما لا يقل عن 1331 من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. ومن بين القتلى خمسة مقاتلين أجانب يحملون الجنسيات الأمريكية والجورجية والبريطانية والتركية؛ قُتل 600 مقاتل من صفوف قوات سوريا الديمقراطية (SDF).

إخلاء مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وعوائلهم من مدينة الرقة

أثناء المراحل الأخيرة من معركة احتلال الرقة دارت مفاوضات بين عناصر سوريين من تنظيم الدولة الإسلامية وبين المجلس المدني لمدينة الرقة ووجهاء العشائر المحلية. وتم من خلال المفاوضات التوصل إلى اتفاقية تقضي بإخلاء 275 مقاتل سوري من تنظيم الدولة الإسلامية مع عوائلهم، وتم تطبيق الاتفاق في 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017.

ووفقاً للاتفاقية فقد خرج من الرقة في 15 تشرين الأول / أكتوبر 275 مقاتل سوري من صفوف تنظيم الدولة الإسلامية مع عوائلهم. ظل في المدينة ما بين 250-300 مقاتل، معظمهم من الأجانب، ممن يعتزمون القتال "حتى الرمق الأخير" (رويترز، 16، 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017؛ BBC بالعربية، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017). رامي أبو درهم، رئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان، قال ان من ضمن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الذين بقوا في المدينة مقاتل تنظيم الدولة الإسلامية الذي خطط لهجوم الإرهابية في فرنسا والتي راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى (تشرين الثاني 2015). وعلى حد قوله فإن هذا المقاتل من أصول شمال أفريقية ويحمل الجنسية الفرنسية أو البلجيكية.



بعض من الحافلات والشاحنات التي استخدمت لإخلاء مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من مدينة الرقة (حساب تويتر الرقة تذبج بصمت@Raqqqa_SL 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

احتلال مدينة الميادين ومحيطها

بعد أيام من القتال فقط، وفي 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017، احتلت القوات السورية مدينة الميادين بقيادة سهيل الحسن وبمساعدة من سلاح الجو الروسي، وهي واحدة من آخر معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. قام الجيش السوري بملاحقة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الذين انسحبوا من المدينة بينما قامت فرق هندسية بتفكيك الألغام والعبوات الناسفة التي تم زرعها في المدينة (التلفزيون السوري، 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017). وتعمل القوات السورية الآن على تطهير حيين في المدينة بقيا تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية ومن ثم تقدمت القوات باتجاه حقل العمر النفطي الواقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات (هيئة الإعلام الحربي، 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017). السقوط السريع لمدينة الميادين، أحد آخر معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، قد يدل على الضربة القاسية التي تلقتها كفاءة ومعنويات تنظيم الدولة الإسلامية العسكرية.



الجيش السوري يقاتل لاحتلال مدينة الميادين (التلفزيون السوري، 6 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



آليات حربية لتنظيم الدولة الإسلامية أصيبت أثناء قتال الجيش السوري لاحتلال المدينة (التلفزيون السوري، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◀ استغل الروس سقوط مدينة الميادين لتحقيق مكاسب إعلامية مقابل الولايات المتحدة والتحالف. حيث زعمت وزارة الدفاع الروسية أن نجاح الجيش السوري في القضاء على آخر مقاطعة لتنظيم الدولة الإسلامية في شرق سوريا ينافي عدم تقدم التحالف في القتال في مدينة الرقة. وزعمت وزارة الدفاع الروسية أن "القصف العشوائي" الذي تمارسه قوات التحالف على المناطق السكنية من خلال تدمير متعمد لمصادر تزويد المياه قد تسببت في سقوط العديد من القتلى في صفوف المدنيين (صفحة فيسبوك وزارة الدفاع الروسية، 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

محيط دير الزور

تواصل القوات السورية احتلال أحياء يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة دير الزور المحاصرة تماماً. في 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017 أفادت التقارير بأن الجيش السوري بات يسيطر الآن على حوالي 80% من مساحة المدينة. وبدأ الجيش السوري خلال الأيام الأخيرة هجوماً مكثفاً وشاملاً على عدد من الأحياء، وخاصة الأحياء في جنوب شرق المدينة. وفي غضون ذلك تواصل القوات السورية تطهير المحيط من حول المدينة والتقدم على امتداد نهر الفرات. وبموازاة ذلك واصلت القوات السورية بسط سيطرتها على مناطق على الضفة الجنوبية الشرقية لنهر الفرات وخلقت تواصلاً جغرافياً بين دير الزور ومدينة الميادين (هيئة الإعلام الحربي للجيش السوري، 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◀ في 18 تشرين الأول / أكتوبر 2017 نشر الموقع الإخباري الروسي Sputnik شريطاً مصوراً تظهر فيه طائرة نفثة أثناء هبوطها في مطار دير الزور العسكري وطائرة شحن تُقْلَع من المطار. وقال مصدر سوري رفيع أن طائرة الشحن قد هبطت في المطار وجلبت معها كميات كبيرة من العتاد للجيش السوري. وأضاف قائلاً أن بوسع الطائرات المدنية والتجارية الإقلاع والهبوط في مطار دير الزور دون أي عوائق. بدأ الجيش السوري في 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017 بتشغيل المطار بعد توقفه عن العمل لمدة ما يقارب السنة (قاسيون، 18 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

منطقة درعا وحوض اليرموك

◀ جيش خالد بن الوليد المسيطر على مقاطعة موالية لتنظيم الدولة الإسلامية في حوض اليرموك يواصل التصدي للضغوطات التي تمارسها ضده تنظيمات المتمردين. في 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017 أفادت التقارير بأن قوات المتمردين قد قامت بقصف مدفعي على مناطق في حوض اليرموك يسيطر عليها مقاتلون من جيش خالد بن الوليد (المرصد السوري لحقوق الإنسان، 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017). وفي 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017 نشبت اشتباكات بين مقاتلي جيش خالد بن الوليد وبين قوات المتمردين في ضواحي بلدة عدوان، على مبعده ما يقارب 23 كيلومتر إلى الشمال الشرقي من المثلث الحدودي سوريا-الأردن-إسرائيل.



على اليمين: سيارة وعليها عدد من مقاتلي المتمردين كما رصدتهم مراقبة لجيش خالد بن الوليد في ضواحي بلدة عدوان. على اليسار: مقاتل من جيش خالد بن الوليد يطلق النار باتجاه قوات المتمردين (حق، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

أهم التطورات في العراق

احتلال مقاطعة تنظيم الدولة الإسلامية في الحويجة

◀ في 5 تشرين الأول / أكتوبر 2017، وبعد أسبوعين من القتال، سيطرت قوات الجيش العراقي بمساعدة المليشيات الشعبية المدعومة من إيران على مدينة الحويجة، وهي آخر معقل بارز لتنظيم الدولة الإسلامية في شمال شرق العراق. العميد يحيى رسول، الناطق باسم مقر قيادة العمليات المشتركة لوزارة الدفاع العراقية، قال أنه تم قتل 1316 مقاتل من صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في الحويجة وأن تنظيم الدولة الإسلامية قد خسرت مساحة 7199 كيلومتر مربع. وقال رسول أنه أثناء المعركة قامت طائرات التحالف الدولي بتنفيذ 284 طلعة جوية لمساعدة القوات الهاجمة (البوابة، 12 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



القوات العراقية في محيط الحويجة (حساب يوتيوب Al Aan Arabic Television تلفزيون الآن، 11 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◀ جبار المعموري، وهو قائد في الحشد الشعبي (المليشيات الشيعية برعاية إيران) ، زعم أن 800 مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية ممن هربوا من الحويجه، قاموا بتسليم أنفسهم لمقاتلي البيشمركة الكردية في محافظة كركوك. وعلى حد قوله فمن جملة هؤلاء المقاتلين ثلاثون قائداً من أربع محافظات لتنظيم الدولة الإسلامية. لم تُفصح قوات البيشمركة إلى أين نقلت هؤلاء المقاتلين (السومرية، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

محافظة الأنبار

◀ بعد احتلال الحويجة تم تحويل القوات العراقية لاحتلال مدينة القائم وراوه (Rawah)، آخر معاقل تنظيم الدولة الإسلامية القريبة من الحدود العراقية السورية. سشارك في العملية قوات الجيش العراقي وقوات الشرطة الاتحادية وجهاز مكافحة الإرهاب ومليشيات شعبية (السومرية، 12 تشرين الأول / أكتوبر 2017). قاسم مصلىح، قائد لواء 13 من الحشد الشعبي¹ والذي يعمل حالياً قائداً لقطاع غرب محافظة الأنبار، قال أن عملية احتلال القائم ستبدأ في الأيام القريبة. وعلى حد قوله يتم التنسيق لهذا الغرض بين قيادة الحشد الشعبي لقطاع غرب الأنبار وبين قيادة فرقة 1 في الجيش العراقي (موقع الحشد الشعبي، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



قاسم مصلىح، قائد لواء 13 في الحشد الشعبي والذي يعمل حالياً قائداً لقطاع غرب محافظة الأنبار (حساب يوتيوب Alsumaria السومرية، 20 حزيران / يونيو 2017).

أعمال تنظيم الدولة الإسلامية

- ◀ مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية يواصلون تنفيذ العمليات الإرهابية وحرب العصابات في أنحاء العراق:
 - ◆ قضاء الحويجه: قام إرهابيون انتحاريون من التنظيم بتفجير ثلاث سيارات ملغمة استهدفت رتلاً للقوات العراقية خلال اشتباكات إلى الشرق من مدينة الرياض، على مبعده حوالي 13 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من الحويجه (الصوارم، 10 تشرين الأول / أكتوبر 2017).
 - ◆ هيت: قام إرهابي انتحاري من تنظيم الدولة الإسلامية بتفجير حزام ناسف كان يرتديه في مقهى في مركز مدينة هيت، على مبعده حوالي 70 كيلومتر إلى الغرب من الرمادي. وقالت مصادر عراقية رسمية أن التفجير أسفر عن مقتل عشرة أشخاص وجرح خمسة آخرين (السومرية، 11 تشرين الأول / أكتوبر 2017).
 - ◆ منطقة كركوك: تنظيم الدولة الإسلامية تبنى المسؤولية عن تنفيذ عمليتين انتحاريتين استهدفتا موقع تجمع تابع للحشد الشعبي في قرية أرسيم درب (Arsim Darb)، على مبعده حوالي 40 كيلومتر إلى الجنوب من كركوك (الصوارم، 5 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

¹ عمل المليشيات الشيعية المرعية من إيران في نطاق كتائب يدل على عملية مأسسة المليشيات وتحويلها على قوة شبه عسكرية.

◆ **محافظة ديالى :** قُتل ثلاثة جنود من الجيش العراقي وأصيب اثنان بجروح جراء إطلاق نار من كمين نصبه مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في قرية اللهييب (Al Lahib)، على مبعده اربعة كيلومترات إلى الشمال من المقداديه (Al Muqdadiyah)، وعلى مبعده حوالي 85 كيلومتر إلى الشمال الشرقي من بغداد.

وهذه الهجمات تدل على وجود تنظيمات محلية بقيت لتنظيم الدولة الإسلامية في أنحاء العراق، وتمتلك هذه التنظيمات قدرات تنفيذية لا بأس بها. ومع ذلك يبدو أن أعمال هذه التنظيمات متفرقة وغير منسقة وليس من شأنها التأثير على تقدم القوات العراقية في معركتها ضد تنظيم الدولة الإسلامية أو التأثير على النظام العراقي الحاكم.

مصر وشبه جزيرة سيناء

مصر

◀ قام مؤخراً مقاتلو ولاية سيناء في تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء بتنفيذ عدد من العمليات، ومنها عمليات مركبة، استهدفت منشآت مصرية وقوات الأمن المصرية:

◆ **16 تشرين الأول / أكتوبر 2017-** قام مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية بسرقة خزينة فرع البنك الوطني في وسط مدينة العريش. تمت العملية بمشاركة ثلاث خلايا ، حيث حاولت تلك الخلايا أيضاً ضرب كنيسة سانت جورج ومبنى بلدية العريش على ما يبدو وذلك كعملية تموية للسطو على البنك. قام المقاتلون بزرع عبوات ناسفة قرب البنك. وقد قتل سبعة أشخاص منهم ثلاثة من رجال الشرطة المصرية. وأفادت التقارير بأن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قد أخذوا من البنك مبلغ ما يقارب المليون دولار (اليوم السابع، حساب تويتر Sinai Now TV، 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◆ **في 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017** نفذ مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية هجوماً مشتركاً على أربعة مواقع للجيش المصري في منطقة الشيخ زويد في شمال شبه جزيرة سيناء. قام مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية بمهاجمة المواقع بقنابل الهاون والرشاشات وقذائف RPG . أسفر الهجوم عن مقتل ما لا يقل عن عشرة جنود مصريين وجرح ثلاثين غيرهم. ووفقاً لمصادر مصرية فقد قُتل أثناء الهجوم ما لا يقل عن سبعة عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية (سكاي نيوز بالعربية، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017). تبنى تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن العملية بعد وقت قصير من حدوثها. وجاء في البيان أن العملية تمت بمشاركة مقاتلين من قطاع غزة كان أحدهم سابقاً مقاتل في الجناح العسكري لحماس (حساب تويتر Sinai news 1، 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017). وعقب هذه العملية أعلنت السلطات المصرية عن إلغاء فتح معبر رفح المخطط فتحه في الأيام القليلة (صفا، 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



صاروخ أطلقته طائرة مصرية يصيب مركبة لتنظيم الدولة الإسلامية في منطقة القواديس في جنوب الشيخ زويد (حساب الفيسبوك الرسمي للناطق باسم الجيش المصري، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



على اليمين: قناص من تنظيم الدولة الإسلامية أثناء اشتباكات مع الجيش المصري إلى الجنوب من قرية الميدان إلى الغرب من العريش. على اليسار: مركبة للجيش المصري أصيبت جراء انفجار عبوة ناسفة زرعتها تنظيم الدولة الإسلامية في غرب العريش (حق، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

♦ في 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017 أفادت التقارير بأن الجيش المصري قد أحبط هجوماً لتنظيم الدولة الإسلامية على موقع احتشاد قوات الأمن المصرية في العريش. تم رصد مقاتلي التنظيم الذين كانوا يرتدون زي الجيش المصري وأحزمة ناسفة، ويحملون بنادق وقنابل يدوية بينما كانوا يحاولون التسلل حيث قُتلوا جراء إطلاق النار الذي تسبب في تفجير الأحزمة الناسفة التي كانوا يرتونها (حساب الفيسبوك الرسمي للناطق باسم الجيش المصري، 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

♦ في 12 تشرين الأول / أكتوبر 2017 قُتل ستة جنود مصريون وجرح ما لا يقل عن أربعة آخرين جراء عملية نفذها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في شرق مدينة العريش. قام اثنان من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية متتكرين بزي جنود باقتحام ثكنة للجيش المصري وأصابوا الجنود بنيران البنادق الرشاشة والقنابل اليدوية والأحزمة الناسفة. وقال المصريون أنه تم إحباط العملية وتم التعرف على الإرهابيين وقتلهم. تبنت ولاية سيناء في تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن العملية (البوابة نيوز، 13 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

♦ في 10 تشرين الأول / أكتوبر 2017 حاول إرهابي انتحاري اقتحام مصنع الإسمنت التابع للجيش المصري في وسط سيناء بواسطة سيارة. وتم صد الإرهابي عند مدخل المصنع. أسفرت العملية عن مقتل جندي ومقتل الإرهابي الانتحاري (البوابة نيوز، 10 تشرين الأول / أكتوبر 2017). تبنى تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن العملية (أعماق، 10 تشرين الأول / أكتوبر 2017).



على اليمين: أبو القعقاع الأنصاري، إرهابي انتحاري من تنظيم الدولة الإسلامية الذي فجر السيارة الملقمة على الحاجز الرئيسي لمصنع الاسمنت في وسط سيناء. على اليسار: تفجير السيارة الملقمة (حق، 10 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

◀ نشر تنظيم الدولة الإسلامية بياناً ذكر فيه سلسلة من الهجمات التي تمت ضد القوات المصرية. وقد شملت تلك الهجمات اقتحام حواجز إلى الشرق من العريش وإطلاق صواريخ جراد على أهداف في مصر، بما فيها مطار العريش. كما وأفاد تنظيم الدولة الإسلامية بأن مقاتليه قد قاموا بإطلاق نيران مضادة للطائرات على طائرات إسرائيلية وقاموا بإطلاق صاروخين من نوع جراد على مجلس أشكول الإقليمي (حق، 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

تتابع هذه العمليات يدل على أن ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء تحافظ على قدراتها العملياتية العالية التي تسمح لها بالمبادرة إلى شن هجمات ضد قوات الأمن المصرية. ونجاحات التنظيم في سيناء تبرز بشكل خاص على خلفية انهيار الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. وإذا نجح مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية فعلاً بسرقة مليون دولار من البنك في العريش، فإن ذلك سيساهم في تحسين أوضاعهم ويزيد من حرية حركتهم مقابل قيادة تنظيم الدولة الإسلامية التي تخوض صراع البقاء.

ممارسات تنظيم الدولة الإسلامية في دول أخرى

الفلبين

◀ في 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017 صرح الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي أن مدينة مراوي في جزيرة مينداناو (جنوب الفلبين) قد تحررت من نفوذ زعيمة تنظيم الدولة الإسلامية. وبحسب ما جاء في بيانه فقد قُتل إيسنيلون هابيلون (Isnilon Hapilon) زعيم تنظيم أبو سيف، وقتل عمر ماوتي ('Umar Mawt')، خلال اشتباكات مع الجيش الفلبيني في 16 تشرين الأول / أكتوبر 2017. وقال الناطق باسم جيش الفلبين أن ما تبقى في المدينة من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية لا يتجاوز عددهم عشرون إلى ثلاثون مقاتل ويحتجزون عشرة رهائن. لم ينته القتال بعد لكن المقاتلين الذين بقوا لا يشكلون تهديداً، ذلك لأن المنطقة التي يتواجدون فيها تخضع بكاملها لسيطرة الجيش (رويترز، 17 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

تدابير المنع والوقاية

روسيا

◀ نشرت اللجنة الوطنية لمحاربة الإرهاب في روسيا أن جهاز الأمن الفدرالي (FSB) قد اعتقل في 13-14 تشرين الأول / أكتوبر 2017 بالتعاون مع وزارة الداخلية الروسية في موسكو وفي محتشكالا أربعة أشخاص من مواطني داغستان للاشتباه بانتمائهم إلى خلية إرهابية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. وقد خطط أعضاء الخلية الإرهابية لتنفيذ عمليات في مناطق احتشاد في المساحات العامة. وأثناء حملة الاعتقالات تم العثور على مخبأين وفيهما ثلاث عبوات ناسفة (سبوتنيك، 15 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

المغرب

◀ اعتقلت السلطات المغربية 11 عضواً في خلية موالية لتنظيم الدولة الإسلامية، حيث كانوا يخططون لتنفيذ عمليات في مواقع حساسة في أنحاء البلاد. وأحد أعضاء الخلية الذين تم اعتقالهم لديه معلومات واسعة في مجال إعداد المواد المتفجرة والعبوات. كما وتم العثور على أسلحة وذخائر وقنابل غاز مسيل للدموع ومواد قد تُستخدم لصناعة المواد المتفجرة. وبحسب ما قالت السلطات المغربية فقد تم منذ عام 2002 حتى الآن الكشف عن 170 خلية إرهابية، ومن جملتها 50 خلية تابعة للتنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق (رويترز، 14 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

الأنشطة المعنوية

تشجيع النساء على المشاركة في القتال

◀ نشرت اسبوعية النبا التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية مقالاً يتطرق إلى واجب النساء في ممارسة الجهاد. ووفقاً لما جاء في المقال فإن الدولة الإسلامية تخوض حرباً تستدعي النساء المسلمات إلى القيام بواجبهن ومساعدة المجاهدين في كافة المجالات لأجل حماية الدين والتضحية بأنفسهن في سبيله. ويشرح المقال أن المرأة هي شريكة في المعركة لا لقلة الرجال، إنما بسبب رغبة المرأة بالفوز بثواب التضحية في سبيل الله. ويخاطب كاتب المقال المرأة المسلمة ويدعوها للسير على خطى المجاهدات على امتداد التاريخ الإسلامي لكي يكسبن الثواب. وعلى حد قول كاتب المقال فإنه حين تؤخذ المجاهدات قدورة يُحتذى بها بالنسبة لباقي النساء، فعندها ستتصدر الأمة (النبأ، 5 تشرين الأول / أكتوبر 2017). ومن شأن هذا المقال أن يدل على جهود تنظيم الدولة الإسلامية للعثور على بدائل للعديد من مقاتليه الذين قُتلوا كذلك من خلال تجنيد النساء.

تنظيم الدولة الإسلامية يصف غارات سلاح الجو الروسي بـ "الهولوكوست"

◀ في 12 تشرين الأول / أكتوبر 2017 نشر تنظيم الدولة الإسلامية مقالاً بعنوان "هولوكوست دير الزور وهولوكوست الرقة" من خلال استخدام هاشتاج يشمل الكلمة "Holocaust" وكتابتها بأحرف عربية. ويدعي كاتب المقال أنه تم خلال عشرة أسابيع تنفيذ حوالي 2700 طلعة جوية. وعلى حد قوله فإن هذه ليست حرباً ضد الدولة الإسلامية أو ضد الإرهاب، إنما "هولوكوست وإبادة جماعية منتظمة" تمارسها الدول العظمى، روسيا وأمريكا (حق، 12 تشرين الأول / أكتوبر 2017). وهذه باعتقادنا محاولة من تنظيم الدولة الإسلامية لإثارة أنصاره ومؤيديه في أنحاء العالم وإثارة الرأي العام ضد الغارات الجوية التي تقوم بها دول التحالف وروسيا.



عنوان المقال: "#DeirEzZorHolocaust" (حق، 12 تشرين الأول / أكتوبر 2017).

كلمة زعيم القاعدة بمناسبة مرور 16 سنة على العملية في أبراج التوأم

◀ مؤسسة الصحاب الإعلامية، الذراع الإعلامية للقاعدة، نشرت في بداية شهر تشرين الأول / أكتوبر 2017 شريطاً صوتياً لكلمة أيمن الظواهري، زعيم القاعدة، بمناسبة مرور 16 سنة على عملية استهداف أبراج التوأم. وجاء الشريط الصوتي بعنوان "سنقاتلكم حتى لا تكون فتنة بإذن الله". وقد تم نشرها في التلغرام واقتبسها وسائل إعلام عربية.

◀ وقد برزت في خطاب الظواهري قضيتان (نقلاً عن البوابة نيوز، 8 تشرين الأول / أكتوبر 2017، وعن وسائل إعلام عربية أخرى):

◆ دعوة للجهاد ضد الولايات المتحدة والأنظمة العربية المتعاونة معها. قال الظواهري أن "هذا هو طريق أسامة بن لادن وطريق القاعدة من بعده، التصدي أولاً لرأس الكفر العالمي (أي: الولايات المتحدة) والجهاد ضد وكلائها المحليين (أي: الأنظمة العربية التي تتعاون مع الولايات المتحدة والغرب)". وقال الظواهري أن "الربيع العربي" قد فشل وان هذا الأمر جعل "أعداء الأمة" أكثر فظاعة من ذي قبل وباتوا أكثر تعلقاً بأمريكا.



صورة البنّاجون وراء عنوان التسجيل الصوتي "سنقاتلكم حتى لا تكون فتنة بإذن الله" للشيخ أيمن الظواهري (حق، 4 تشرين الأول / أكتوبر 2017). الصورة نشرها تنظيم الدولة الإسلامية ولا تأكيد لمدى صدقها.

◆ توجيه نقد بطريقة غير مباشرة إلى جبهة النصرة (دون ذكر اسمها). نفى الظواهري أن يكون قد أعفى شخص ما من واجب تأدية يمين الولاء (لزعيم القاعدة) وأكد أنه لا يمكن خرق يمين الولاء. وقال أن القاعدة أيدت الجهاد والمجاهدين في سوريا ودعا مؤيديه في سوريا للتعبير عن ثقتهم بالقاعدة ومساعدة التنظيم. ويمكن أن نلاحظ في أقواله نقداً لجبهة النصرة (سابقاً) لأنها بدأت تعمل تحت راية "هيئة تحرير الشام" التي تشارك فيها تنظيمات متمردين أخرى.